نحكما فان رفع الارتفاع بنصب البعض للتكثير التالي حرما وضمه
يفتح جر المعنى فهما معرى التخصيص على البيان فاضرب عن الكشف
صفحا فجانبا الاستدراك كما في الكشاف وان ترد ما يعني بالتحقيق والاخص
في الاستعمال فرفع الاولى له خبر بحصوله عيارها الا داخل متى له في ازلنا
اولا بشهادة الرعدة لعبوره عليها في زلنا ثانيا والتشبيهين حبيس
المعيين فانهن من ثياب خلعت عليهن الثياب ثم دفنتهن وحثي
عليهن التراب فنجا منهم من هوى ودنى من الكنى فلا خير في اللذات من دونها ستر
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد واله وصحبه
اجمعين تم كتبه العضد جواب هذا الجواب اعوذ بالله من الخطا
والخطل واستعفيه عن العثار والزلل الكلام على هذا الجواب من
وجوه الاول انه كلام تمجه الاسماع وتنفر عنه الطباع كالكلام الرسيم
غير منظوم وكهذيان المحموم ليس مفهوم كم عرض على ذي طبع سليم
وذي ذهن مستقيم فلم يفهم معناه ولم يعلم مؤداه وكفى وكيلا بيني
وبينك كل من له حظ من العربية الى ان فرغ من العاشر فنقل من كلام
جماعة من العلما على ذلك كثيرا ومن جملة من نقل عنهم ما صورته
من فوايد مولانا وسيدنا شيخ الاسلام محيي السنة قامع البدعة خلاصة
المجتهدين تقي الملة والحق والدين علي السبكي اعلا الله درجته في عليين
مع النبيين والصديقين قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا فاتوا بسورة من مثله قال الزمخشري رحمه الله تعالى من مثله
متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كاينة من مثله وليس مراده التعلق
التعلق الصناعي لان الصفة انما تتعلق بمحذوف وقد صرح هو به

ومراده

ومراده انه لا يتعلق بقوله فاتوا ثم قال والضمير لما نزلنا او لعبدنا
والاحسن عندي ان يتعلق بعبدنا وان تعلق بما نزلنا فيكون بالنظر الى
خصوصيته فيشمل صفة المنزل في نفسه والمنزل عليه وانما قلت ذلك
لان الله تعالى تحدى بالقران في اربع سور في ثلاث منها صفته في نفسه
فقال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا
ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال تعالى ام يقولون افتراه
قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وقال تعالى ام يقولون افتراه قل
فاتوا بسورة والسياق في ذكر القران من حيث هو هو ولذلك لم يذكر في
هذين الاثنين لفظة من المحتملة للتبعيض ولابتدا الغاية فتزلنا بعين
الضمير للقران وفي سورة البقرة لما قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
قال فاتوا بسورة من مثله فتكون من لابتدا الغاية والضمير في مثله
للنبي صلى الله عليه وسلم ويكون قد تحداهم فيها بنوع اخر من التحدي
غير المذكور في السور الثلاث وذلك ان الاعجاز من جهتين احدهما من
فصاحة القران وبلاغته وبلوغه مبلغا يقصر قوى الخلق عنه
وهو المقصود في السور الثلاث المتقدمة المتحدى به فيها والثانية
من اتيانه من النبي الامي الذي لم يقرا ولم يكتب وهو المتحدي به في
هذه السورة ولا يمتنع ارادة المجموع كما قدمناه فان اراد الزمخشري
بعود الضمير على ما نزلنا المجموع بالطريقة التي اشرنا اليها فصحيح
وحينئذ يكون تردد بين ذلك وعود الضمير على الثاني فقط وان لم
يرد ذلك فما قدمناه ارجح ويعضده انه اقرب وعود الضمير على الاقرب
اوجب ويعضده ايضا انهم قد تحدوا قبل ذلك وظهر عجزهم عن الاتيان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)